

شرح رياض الصالحين

شرح باب حق الجار والوصية به

عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إنَّ لي جارَيْنِ، فإلى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قال: «إلى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا».

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره.

في هذا الحديث يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ"، أي: أَكْثَرُهُمْ ثَوَابًا وَأَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ "خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ"، أي: بِبَدْلِ النَّصِيحَةِ وَرَفْعِ الْكُرْبِ عَنْهُ، وَكَافَّةِ صُورِ الْإِحْسَانِ وَالتَّعَاوُنِ مِنَ الصَّاحِبِ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ "الْجِيرَانِ"، أي: الْمُقَارِبِ لِلْمَسْكَنِ "عِنْدَ اللَّهِ"، أي: أَكْثَرُهُمْ ثَوَابًا وَأَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ "خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ"، أي: بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَكَيْفِ الْأَدَى عَنْهُ، وَرَفْعِ مَا بِهِ مِنْ كُرْبٍ، وَإِهْدَائِهِ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَافَّةِ صُورِ الْإِحْسَانِ وَالتَّعَاوُنِ مِنَ الْجَارِ لِجَارِهِ.

وفي الحديث: التَّوْبَةُ فِي إِحْسَانِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ الْأَصْحَابِ وَالْجِيرَانِ، وَبَيَانُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ لِأَصْحَابِهِ وَجِيرَانِهِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَهُوَ بِمَنْفَعَتِهِ لِأَصْحَابِهِ وَجِيرَانِهِ يَدْخُلُ فِي أَبْوَابٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْخَيْرِ حَتَّى الْإِسْلَامُ عَلَى فِعْلِهَا.